

المبحث الاول

الاعجاز العلمي مفهومة . اهميته والفرق بينه وبين التفسير العلمي

المطلب الاول : الاعجاز العلمي مفهومه و اهميته .

اولاً :- الاعجاز في اللغة :-

قال ابن فارس : (العين و الجيم والزاء اصلان صحيحان يدل احدهما على الضعف و الاخر على مؤخر الشيء . فالأول عجز الشيء يعجز عجزاً فهو عاجز اي ضعيف وقولهم(المرء يعجز لا محالة) ويقال اعجزني فلان اذا عجزت عن طلبه وادراكه ولن يعجز الله تعالى شيء اي: لا يعجز الله تعالى عنه متى شاء).^(١) وفي القرآن: (وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا).^(٢)

وقال تعالى : (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ).^(٣)

والعجز: هو مؤخر الشيء من الانسان وغيره^(٤)

وقال ابن منظور: العجز نقيض الحزم

عجز عن الامر يعجز عجزاً فيهما ، ورجل عجز

وعجز : عاجز ومرة عاجز : عاجزة عن الشيء.^(٥)

(١) معجم مقاييس اللغة ، لأبن الحسن احمد بن فارس بن زكريا ت(٣٩٥هـ)،تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية بيروت، بلا تاريخ: مادة (عجز) (٢٣٢/٢) (دب، دبط) .

(٢) سورة الجن : من الآية (١٢).

(٣) سورة العنكبوت: من الآية (٢٢) ، سورة الشورى : من الآية (٣١) .

(٤) مجمل اللغة لابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، ابو الحسين(ت ٣٩٥هـ) تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت ط: ٢- ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦ م ، (٦٤٨/١).

(٥) ينظر لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ، ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويعي الافريقي(ت ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط:٣- ١٤١٤ هـ (٣٦٩/٥) .

ثانياً الاعجاز اصطلاحاً :- ورد في تعريف الاعجاز اصطلاحاً تعاريف منها:-

التعريف الاول:- المعجزة امر خارق للعادة داع الى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة قصد به اظهار صدق من ادعى انه رسول من الله . (١)

التعريف الثاني:- وقيل هي الامر الخارق للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدي. (٢)

وعلى هذا الاعجاز العلمي هو:-

الاخبار بحقائق دائمة في شتى العلوم دون الاستعانة بالوسائل البشرية: كالتعليم والمعرفة المكتسبة بوسائلها المختلفة مما يؤكد ان القائل بالحقائق في شتى امور الحياة موحي اليه من الله(سبحانه وتعالى) مما تحدث به ليكون ذلك شاهداً على ألوهية رسالة وصدق دعوته وقد تحقق ذلك لخاتم الانبياء والمرسلين عليه افضل الصلاة والسلام . (٣)

ان الاعجاز العلمي لا يقتصر على حقائق العلوم الكونية بل يشمل حقائق كل العلوم بمفهوم مصطلح(العلم) فالعلم كما يشمل الامور المادية والكونية فهو يشمل ايضاً الامور المعنوية والانسانية . (٤)

(١) التعريفات: لابي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦هـ) ، تحقيق : ابراهيم الابياري ط ١ ، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ١٤٠٥ هـ - (ص: ٢٨٢) .

(٢) مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي(ت ١٠٨٥هـ) ، تحقيق: احمد الحسيني، ط ٢ ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية ١٤٨٢ هـ (١٢٦/٣) .

(٣) تقويم الاعجاز التي تناولت الاعجاز العلمي والطبي في السنة النبوية، احمد ابو الوفا عبد الاخر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، (٤/١) .

(٤) المصدر نفسه ، (٥/١) .

من خلال ما سبق فان الاعجاز العلمي في القران يقصد به :سبق هذا الكتاب العزيز بالإشارة الى عدد من حقائق هذا الكون وظواهره التي لم يتمكن العلم الكسبي من الوصول الى فهم شيء الابعد قرون متطاوله من تنزيل القران الكريم وفي ذلك تأكيد ان القران الكريم هو كلام هذا الخالق وتصديق للنبي والرسول الخاتم(صلى الله عليه وسلم) في نبوته ورسالته وفي تبليغه عن ربه.^(١)

الاعجاز العلمي: (هو اخبار القران الكريم او السنة النبوية بحقيقة اثبتها العلم التجريبي وثبت عدم امكانية اداركها بالوسائل البشرية في زمن الرسول(ص) مما يظهر صدقه فيما اخبر به عن ربه سبحانه وتعالى):^(٢) والاعجاز في الكلام:- هو تأديته بطريق ابلغ من كل ما عداه من الطرق :^(٣)

(١) من آيات الاعجاز العلمي ، السماء في القران الكريم، للأستاذ الدكتور زغلول النجار (ص:٦٧) .

(٢) الاعجاز العلمي في القران الكريم والسنة : الدكتور عبدالله عبد العزيز المصلح – الدكتور عبد الجواد الصاوي، دار جواد للنشر والتوزيع. ط١، ١٤١٠هـ - ٢٠٠٨م ، (ص: ٢٨) .

(٣) التوفيق على مهمات التعاريف ، لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية ، ط١ . دار الفكر المعاصر دمشق ودار الفكر للطباعة والنشر – بيروت ١٤١٠هـ . (ص:٧٥) .

المطلب الثاني

الفرق بين التفسير العلمي والاعجاز العلمي

يحتوي القرآن الكريم على الكثير من الآيات الصريحة التي تتحدث عن هذا الكون ومكوناته وظواهره بما فيه خلق الارض ومكوناتها وكذلك خلق الانسان والحيوان والنبات وغيرها. هذه الآيات لم يكن فيها مجال للتفسير العلمي المباشر للإنسان وذلك لان الكشف العلمي قد ترك الاجتهاد الانسان وتحصيله ونظراً لمحدودية القدرات قد جاءت في مقام الاستدلال على طلاق القدرة الالهية في ابداع الخالق.^(١) وقيل في بيان الفرق بين التفسير العلمي والاعجاز العلمي لابد من تعريف كل من هذين المصطلحين.

من الطريف انك لا تكاد تجد في كتب التفسير العلمي وغيره من يذكر تعريفه وبيان المراد منه ولم اجد من ذكر له تعريفاً الا الاستاذ أمين الخولي .^(٢) حيث قال: (هو التفسير الذي يحكم الاصطلاحات العلمية في عبارة القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها .^(٣)

(١) ينظر: من آيات الاعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم، زغلول راغب محمد النجار، دار المعرفة بيروت- لبنان ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ط ٤ (ص ٣٠) .

(٢) امين الخولي: من اعضاء المجمع اللغوي بمصر، ولد في قرية شوشاي بالمتوفية سنة ١٣١٣ هـ) وتعلم بالأزهر تخرج بمدرسة القضاء الشرعي، مثل مصر في عدة مؤتمرات وله العديد من المؤلفات منها: (الجنديّة في الاسلام، المجدون في الاسلام، من هدي الرسول، وغيرها الكثير). توفي في القاهرة سنة (١٣٩٦ هـ) ينظر الاعلام: خير الدين بن محمود بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢ م (١٥/٢-١٦) .

(٣) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، مؤسسة الرسالة- بيروت ، ط ٣، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م (١/٥٤٧) .

ثانياً: الاعجاز العلمي في القرآن الكريم:-

اما تعريف الاعجاز العلمي فقد تقدم بيانه وسنقتصر في تعريف الاعجاز العلمي على ما ذكره الدكتور عبدالله المصلح الامين العام لهيئة الاعجاز العلمي حيث قال:(هو اخبار القرآن الكريم او السنة النبوية بحقيقة اثبتها العالم التجريبي وثبت عدم امكانية ادراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول(ص) مما يظهر صدقه فيما اخبر به عن ربه (سبحانه وتعالى) .^(١)

اما الفرق بين الاعجاز العلمي والتفسير العلمي:-

الذي يظهر ان التفسير العلمي بحسب الاطلاق اعم من الاعجاز العلمي فكل اعجاز علمي هو من قبيل التفسير العلمي وليس العكس.^(٢) هذا من حيث العلاقة اما من حيث وضعهما كمصطلحين:

*ويقول الدكتور زغلول النجار:- في التفسير العلمي يمكننا توظيف كل المعارف المتاحة من الحقائق والثوابت العلمية ولكن بما ان العلم لم يصل الى الحقيقة في كل الامور يمكن ان نوظف في التفسير العلمي (النظريات والفروض المنطقية السائدة لان التفسير يبقى جهداً بشرياً ولمن اصاب اجران ولمن خطأ فيه اجرا واحدا).^(٣)

(١) الاعجاز العلمي في القرآن والسنة: الدكتور عبدالله بن عبد العزيز المصلح- الدكتور عبد الجواد الصاوي، دار جواد للنشر والتوزيع، ط ١ ٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م (ص ٢٨) .

(٢) الاعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه: عبدالله المصلح: (ص ٤٣) .

(٣) السماء في القرآن الكريم، الدكتور زغلول راغب محمد النجار دار المعرفة بيروت، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م ط ٤ (ص ٣١) .

اما الاعجاز العلمي للقران الكريم فلا يجوز فيه ان يوظف الا القطعي من الثوابت العلمية وذلك لان المقصود من الاعجاز العلمي: اثبات ان القران الكريم الذي اوحى به الى نبي امي(صلى الله عليه وسلم) من قبل اربعة عشر قرناً يحوي من حقائق هذا الكون ما لم يتمكن الانسان بالوصول اليه. (١)

• والاعجاز العلمي خاص بما يتعلق بالتوفيق بين الحقائق الشرعية والحقائق الكونية ، اما التفسير العلمي فهو يتناول النظريات والاشارات الضمنية. (٢)

• الاعجاز العلمي متفق عليه بين اهل التفسير، والتفسير العلمي مختلف فيه بل ان من العلماء من يحرمه. (٣)

(١) ينظر من آيات الاعجاز العلمي السماء في القران الكريم، زغلول راغب محمد النجار، دار المعرفة بيروت- لبنان ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م ط٤ (ص ٣١) .

(٢) المصدر نفسه : (ص ٣٠) .

(٣) من العلماء الاقدمين من انكروا التفسير العلمي هو الامام الشاطبي ومن ابرز المعارضين للتفسير العلمي واشهرهم من المعاصرين هو الاستاذ: محمود شتلوت وكذلك الاستاذ: محمد حسين كامل الذهبي وهو من اكثر المعارضين معارضة، بل انه وصف التفسير العلمي بأوصاف لم يسبق اليها، ينظر اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: ٢/ (٥٥٩ - ٥٧٨ - ٥٨٨).

المبحث الثاني

الاعجاز العلمي في خلق الليل والنهار والشمس والقمر

المطلب الأول:- آيات الاعجاز العلمي في خلق الليل والنهار والشمس والقمر من خلال سورتي الأنبياء وفصلت .

اولاً :- سورة الأنبياء .

قال الله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) .^(١)

حدثنا ابن حميد ، قال: تعني جرير من قاموس بن ابي طيبان عن ابيه عن ابن عباس: (كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) قال: فلك السماء .

وقال اخرون: بل الفلك الذي ذكره الله تعالى في هذا الموضوع سرعة جري الشمس والقمر والنجوم فيه .^(٢)

(١) سورة الأنبياء : اية (٣٣) .

(٢) جامع البيان في تأويل القران ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، أبو جعفر الطبري(ت ٣١٠هـ) تحقيق: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، (١٨/٤٣٧) .

وقال ابن كثير:-

قال الله تعالى منبها على آياته: وهو الذي خلق الليل والنهار أي هذا في ظلامه وسكونه بضيائه وانسه يطول هذا تارة ثم يقصر أخرى وعكسه الآخر والشمس والقمر هذه لها نور يخصصهما وفلك بدائته وزمان على حدة وحركة وسير خاص وهذا بنور آخر وفلك آخر وسير آخر وتقدير آخر وكل في فلك يسبحون أي يدورون قال ابن عباس: يدورون كما يدور المغزل في الفلكة قال مجاهد: فلا يدور المغزل إلا بالفلكة ولا الفلكة إلا بالمغزل كذلك النجوم والشمس والقمر لا يدورون إلا به ولا يدور إلا بهن.^(١) كما قال تعالى: (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ).^(٢)

(١) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت:٧٧٤هـ) ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط: ١: ١٤١٩هـ، (٢٩٩/٥) .

(٢) سورة الانعام: آية (٩٦) .

جاء في تفسير القرطبي:

قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) (١) ذكرهم نعمة أخرى: جعل لهم الليل ليسكنوا فيه لمعايشهم. (الشمس والقمر) أي جعل الشمس اية النهار والقمر اية الليل. لتعلم الشهور والسنون ولحساب (كُلُّ) يعني من الشمس والقمر والنجوم والكواكب والليل والنهار (فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) أي يجرون ويسيروا بسرعة كالسباح في الماء قال تعالى وهو اصدق القائلين: (وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا) (٢) وقال الكسائي: انما قال يسبحون" لا نه رأس ايه كما في قوله تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ) (٣). ولم يقل منتصرون. وقيل الجري للفلك فنسب اليها والاصح ان السيارة تجري في الفلك وهي سبعة افلاك دون السموات المطبقة التي هي مجال الملائكة وأسباب الملكوت فالقمر في الفلك الأولى ثم عطارد ثم الزهرة ثم الشمس ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل والثامن فلك البروج والتاسع الفلك الأعظم (٤)

(١) سورة الأنبياء : اية (٣٣) .

(٢) سورة النازعات:(اية:٣) .

(٣) سورة القمر:(اية :٤٤) .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت ٦٧هـ) ت : احمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية- القاهرة ، ط:٢ (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) (٢٨٦/١١) .

ثانياً: سورة فصلت

قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ). (١)

جاء في تفسير الامام الطبري:-

يقول تعالى ذكره: ومن حُجج الله تعالى على خلقه ودلالته على وحدانية وعظيم سلطانه اختلاف الليل والنهار ومعاقبة كل واحد منهما صاحبه والشمس والقمر لا الشمس تدرك القمر (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون). (٢) لا تسجدوا ايها الناس للشمس ولا للقمر فإنهما وان جريا في الفلك بمنافعكم وإنما يجريان به لكم بإجراء الله ايها لكم طائعين له في جريهما وميسرهما. وانما الله سخرها لكم لمنافعكم ومصالحكم فله اسجدوا واياها فأعبدوا دونهما فإنه ان شاء طمس ضوءهما فترككم حبارى في ظلة لا تهتدون سبيلاً ولا تبصرون شيئاً. (٣)

(١) سورة فصلت: (اية ٣٧) .

(٢) سورة يس: (اية ٤٠) .

(٣) جامع البيان عن تأويل القران، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، ابو جعفر الطبري (ت: ٣١٠ هـ) تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ط: ١ (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، (٤٣٦/٢٠) .

وقال الزمخشري:

الضمير في خلقهن الليل والنهار والشمس والقمر لأن حكم جماعة مالا يعقل حكم الأنثى أو الاناث يقال: الأقالم بريتها وبريتهن: أو لما قال ومن آياته كن في معنى الآيات ، فقيل: خلقهن فإن قلت اين موضع السجدة؟ قلت: عند الشافعي(رحمه الله تعالى) تعبدون وهي رواية مسروق عن عبدالله لذكر لفظ السجدة قبلها. وعن ابو حنيفة(رحمه الله) يسأمون: لأنها تمام المعنى وهي عن ابن عباس وابن عمرو وسعيد بن المسيب : لعل ناساً منهم كانوا يعبدون الشمس والقمر كالصابئين في عبادتهم للكواكب ويزعمون انهم يقصدون بالسجود لهما السجود لله. وقرئ: لأ يسأمون ، بكسر الياء.(^١)

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت : ٥٣٨هـ) دار النشر الكتاب العربي – بيروت ط ٣ : ١٤٠٧هـ . (٤/٢٠٠ – ٢٠١) .

المطلب الثاني

الاعجاز العلمي في خلق الليل والنهار والشمس والقمر في سورتي الانبياء
وفصلت .

قال الله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ
يَسْبَحُونَ).^(١)

وقال (عز وجل): (وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا
لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ).^(٢)

ان هذين النصين المعجزين وردا في سورة الانبياء وفصلت فأية سورة الانبياء
جاءت في الثلث الاول من السورة لتصف ان الله خلق لنا كل من الليل و النهار
والشمس و القمر واما اية سورة فصلت فقد جاءت في مطلع الثلث الاخير من
السورة يذكرنا ربنا(عز وجل) بنعمه علينا ومنها نعمة تبادل الليل والنهار وبدون
التبادل بين الليل المظلم والنهار المنير تتوقف الحياة على الارض ويتلاشى احساس
الانسان بمرور الزمن ومتابعة الاحداث.^(٣)

(١) سورة الانبياء : الآية (٣٣).

(٢) سورة فصلت من الآية (٣٧).

(٣) ينظر: من آيات الاعجاز العلمي الارض في القران الكريم، د. زغلول راغب محمد النجار،
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، دار المعرفة بيروت - لبنان ط: ١ (ص ٢٥٩ ، ٢٦٥).

ويمكن بيان الاعجاز العلمي في خلق الليل والنهار والشمس والقمر بما يأتي:-

بعض الدلالات والحقائق العلمية لليل والنهار والشمس والقمر:

اولاً: الليل والنهار يؤكدان حقيقة كروية الارض:

ان القران الكريم يتحدث عن هذه الحقيقة بطريقة غير مباشرة وبصياغة ضمنية لطيفة حتى لا تصدم عقلية اهل الجزيرة العربية وقت تنزيل القران الكريم حتى لا يرفضونه لاعتقادهم بسكون الارض وثباتها فلو جاءت الآيات صريحة بكروية الارض وبحركة الارض حول محورها وحول الشمس وسباحتها في الفلك لكُذِبَ اهل الجزيرة العربية القران الكريم والرسول(ص) والوحي ، ولكان سبباً في عدم هدايتهم ولهذا السبب جاءت اشارات ضمنية وبأسلوب غير مباشر للإشارة الى حركات الارض وكرويتها.(^١)

وقد وردت آيات في غاية الدقة للدلالة على كروية الارض ومن تلك الآيات قول الله (عز وجل): (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ) .(^٢)

(١) ينظر: من آيات الاعجاز العلمي الارض في القران الكريم، د. زغلول راغب محمد النجار، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، دار المعرفة بيروت - لبنان، ط:١، (ص٢٦٣ - ٢٦٤) .

(٢) سورة الزمر: الآية (٥) .

والتكوير في اللغة: هو لف العمامة ، يعني: ادارتها على الرأس.^(١)

قال صاحب كتاب الاعجاز العلمي: (إن التكوير هو لف الشيء على الشيء وهذا التكوير يدل دليلاً قوياً على كروية الارض وعلى دورانها حول نفسها).^(٢)

وان الحق(عز وجل) يصف خلق الليل والنهار على هيئة التكوير والمعني يكور الليل على النهار اي: يغطي كل واحد منها الاخر كأنه يُلف عليه، وهو وصف واضح الدلالة على كروية الارض وعلى دورانها حول محورها امام الشمس، وذلك لأن كلاً من الليل والنهار عبارة عن فترة زمنية تعتري نصف الارض في تبادل مستمر. ولو لم تكن الارض تدور حول محورها امام الشمس ما تبادل الليل والنهار وكلاهما ظرف زمان وليس جسماً مادياً يمكن ان يكور.^(٣)

(١) ينظر: لسان العرب: لابن منظور(حرف: الراء باب: الكاف) (١٥٥/٥) .

(٢) الاعجاز العلمي في القران: السيد الجميلي، (ص ٣٣) .

(٣) ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القران والسنة المطهرة يوسف الحاج احمد، (٢٣١) ، (٢٣٢) .

وان العلم الحديث أكد على كروية الارض بالمشاهدة فقط لاحظ رواد الفضاء الامريكيون وهم على سطح القمر كروية والارض شاهدوا الشمس وهي تضيء نصف الارض المواجه لها، بينما النصف الاخر في ظلام دامس، وتدور الارض حول محورها فيتبدل الوجه المواجه للشمس وهكذا يستمر التعاقب بين الليل والنهار على مدار الساعة^(١).

ثانياً :- الليل والنهار يؤكدان حقيقة دوران الارض حول محورها:

هناك كثيراً من الدلالات والحقائق العلمية لظاهرة الليل والنهار والتي تشير بوضوح الى كروية الارض والى حركتها حول محورها واليك بعضاً منها وكما يلي:

أ- اغشاء كل من الليل والنهار بالأخر، ان تبادل الليل والنهار تعني ايضاً ان الله (عز وجل) يغطي الليل بالنهار ويغطي بالنهار الليل على سطح الارض ، قال تعالى : (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)^(٢).

ومعنى يغشي لغة الغطاء فغشيت الشيء تغشيه اذا غطيته^(٣). فالليل وانهار ظرفان زمان ولا معنى لتغطية زمن بزمن فالمعنى ان الله يغطي بظلمته الليل مكان النهار على الارض فيصير ليلاً وبالعكس يغطي الله بنور النهار مكان الليل فيصير نهراً^(٣).

(١) ينظر : الموسوعة الكونية الكبرى، آيات العلوم الارضية د. ماهر احمد، (٢٣/٦) .

(٢) سورة الاعراف: من الآية.(٥٤) .

(٣) ينظر: لسان العرب(فصل الفين المعجمة) ١٥ / ١٢٦، وتهذيب اللغة: للأزهري(باب الفين والستين) (١٤٥/٨) .

فالليل وانهار ظرفان زمان ولامعنى لتغطية زمن بزمن فالمعنى ان الله يغطي
بظلمته الليل مكان النهار على الارض فيصير ليلاً وبالعكس يغطي الله بنور النهار
مكان الليل فيصير نهراً.^(١)

ب- التأكيد على رقة طبقة النهار في الغلاف الغازي لنصف الارض المواجه
للشمس: يقول ربنا سبحانه وتعالى: (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ
مُظْلِمُونَ).^(٢)

(١) ينظر: حركة الارض بين العلم والقران: د. منصور حسب النبي. مقال منشور بمجلة
الابتسامة على موقع المجلة الالكترونية: (www.ibtsama.com) .

(٢) سورة يس: آية: ٣٧ .

ج - بيان تداخل كل من الليل والنهار:

قال تعالى: (أَلَمْ نَرَأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (١).

ومعنى ذلك ان الله(عز وجل) يدخل المكان الذي يخيم عليه الليل بالتدرج في مكان الجزء الذي فيه النهار وبالعكس يدخل المكان الذي يعمه النهار بالتدرج في مكان الجزء الذي يعمه الليل وباستمرار وبطريقة متدرجة الى ان يغير الله(سبحانه وتعالى) هذا النظام بأمر منه ،وليس هناك إشارة أوضح وأدق من الآية في التأكيد على حقيقة دوران الارض حول محورها إمام الشمس (٢).

ثالثاً:- التأكيد على سباحة القمر في مداره حول الارض:

واما حركة وسباحة القمر فإنه يدور حول الارض في مدار بيضاوي كل(٢٩,٥٥٣٢٩) يوماً ، وسرعة دورانه حول الارض تبلغ ما يقارب (٣٧٠٠كم/ساعة) ويلتزم الارض في دورانه السنوي حول الشمس. ويتأثر القمر اثناء دورانه بجاذبية كل من الارض والشمس.(٣)

(١) سورة لقمان: الآية: (٢٩) .

(٢) ينظر من آيات الاعجاز العلمي الارض في القران الكريم ،، زغلول راغب محمد النجار، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، دار المعرفة بيروت - لبنان ، ط:١ ، (ص٢٦٨ ، ٢٧٠) .

(٣) ينظر: من عجائب الخلق في الكون العظيم: محمد اسماعيل (ص ١٩٤) والاعجاز العلمي والبلاغي في القران الكريم: د. فهد خليل زايد، (ص٦٨) .

قال الله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ).^(١) ويشير هذا النص الى سباح القمر حول الارض، فإنه يشير الى سباح القمر حول الشمس وحول مركز المجرة وباقي الحركات الاخرى وكل الحركات فهو تابع الى الارض تكون للقمر ضمنا.^(٢) ومنه قوله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ).^(٣)

رابعاً: التأكيد على سباحة الارض ومعها القمر في مدارها حول الشمس:

قال الله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ).^(٤)

فكلاً من الليل والنهار ظرفا زمان ولا بد لهما من مكان والمكان الذي يظهران فيه هو الارض ولو لم تكن الارض تسبح في الفضاء في فلکها لجاء التعبير بالتثنية (يسبحان) بدلا من التعبير بصفة الجمع {يسبحون}.^(٥)

(١) سورة الانبياء: الآية: (٣٣) .

(٢) ينظر: القران واعجازه العلمي: محمد اسماعيل، (ص ٣٢) .

(٣) سورة ابراهيم: الآية: (٣٣) .

(٤) سورة الانبياء: الآية: (٣٣) .

(٥) ينظر: من آيات الاعجاز العلمي للأرض في القران الكريم. د . زغلول راغب محمد النجار، (ص ٢٦٥) .

خامساً: التأكيد على سباحة الارض والشمس والقمر وسائر الكواكب:

الشمس تعد مفاعلاً نووياً عملاقاً يسبح في الفضاء بسرعة كبيرة وله ضوء وطاقة وحرارة على شكل كرة ملتهبة، ذات اشكال شتى ومتغيرة وهي ليست قرصاً مضيئاً ثابت الضياء، بل هو سراج وهاج. (١)

والعلم الحديث اثبت ان الشمس تجري بسرعة محدده لزمان محدد ، والشمس تدور حول نفسها كل (٢٥ يوماً) وتسير بسرعة، ٢٥٠ كم/ثانية ، وفي الوقت نفسه يدور القمر حول الارض ، ويدوران معاً ومع الشمس حول المجرة وكل الكواكب وكل نجم يسبح في فلكه الذي قدره الله (عز وجل) ليسير الجميع في سباحة الى مقر لا يعلمه الا الله (عز وجل). (٢)

يقول صاحب روائع الاعجاز: (ومن عجائب المقالات التي قرأتها مقالة بعنوان (star streaming) اي جريان النجوم فقد وجد العلماء بعد دراسات طويلة ان النجوم بما فيها الشمس تتدفق بم يشبه النهر، او الجدول، ووجدتهم يستخدمون كلمة (يجري) او (stream) للتعبير عن حركة الشمس والنجوم، وهي الكلمة القرآنية ذاتها ووجدتهم يستخدمون كلمة (Rest) ، اي : المستقر وهي نفس الكلمة القرآنية). (٣)

(١) ينظر: مقالة بعنوان (الشمس سراج والقمر نور) ينظر: موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، (www.eajaz.com) بتاريخ ٢٠ / ١٠ / ٢٠١٥ م .

(٢) ينظر: الموسوعة الكونية الكبرى. آيات الله في السماء الدنيا والسماوات السبع: د. ماهر احمد (٤٨٦/٤) .

(٣) روائع الاعجاز العلمي في الكون: عبد الدائم الكحيل، (ص٣)

الموقع: (www.kahee.com) .

(٢) اهمية وفوائد الليل والنهار:

من المتعارف عليه ان الارض تدور حول محورها دورة واحدة كل يوم اي: كل (٢٤) ساعة تقريباً، فيترتب على ذلك تبادل الليل والنهار، وإن انتظام تبادل كل من الليل والنهار على نصفي الكرة الارضية، وهو من الضروريات اللازمة لاستمرار الحياة على الارض بكل صورها المختلفة، وإلى ان يرث الله الارض ممن عليها.

وان تبادل الليل والنهار يساعد على ضبط التركيب الكيميائي للغلافين المائي والغازي المحيطين بالأرض . والعلماء يتحدثون عن فوائد جمة لتعاقب الليل والنهار، منها التحكم في توزيع ما يصل الى الارض من الطاقة الشمسية ومنها انه يعين على التحكم بدرجات الحرارة والرطوبة، وكميات الضوء في مختلف البيئات الارضية، والانشطة الحياتية وغير الحياتية لتبقى مناسبة للحياة، وحدوث الليل والنهار ضروري لنمو النباتات. فالليل والنهار يقدمان لنا خدمات مجانية لا تحصى. (١) قال الله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ). (٢)

(١) ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم- القرآن يصور الليل والنهار: بقلم عبد الدائم الكحيل (.com/17www.kahee). ومجموعة ابحاث على موقع وكالة الفضاء الامريكية (NASA) .

(٢) سورة ابراهيم الآية: (٣٣) .

(٣) اهمية وفوائد الشمس والقمر:

ان لفظ الشمس تكرر في القران الكريم(٣٣) مرة، وجاء وصفها بسراج وسراج وهاج مرتين، وتصف الآيات القرآنية الشمس بانها ضياء، اي: مصدر للضوء، وأنها سراج أي: جسم متقد مشتعل مضيء وانها هي والقمر ايتان من آيات الله(تبارك وتعالى) (١)

الشمس تنتج طاقة نتيجة لاحتراق الهيدروجين وهو المكون الاساسي لها وتحوله الى هيليوم في باطنها حيث الكثافة والضغط العالي والحرارة التي تصل الى(١٠) مليون درجة، ويؤدي هذا الى حدوث تفاعل نووي واندماج اربع ذرات هيدروجين لإعطاء ذرة هيليوم واحدة، وفرق الكتلة ما بين المواد الداخلة في التفاعل، والناجمة من التفاعل يشع على هيئة طاقة كهرومغناطيسية تشع من سطح اشعة قصيرة الموجة، تصاحبها اشعة مرئية ، واشعة تحت الحمراء واشعة فوق البنفسجية، وهذا يعني ان الشمس تستمد طاقتها من باطنها عبر اندماج نووي طبيعي تحت ظروف عالية الضغط والكثافة والحرارة، وكأنها مفاعل نووي عملاق مسخر ليمد الارض بالنور والدفء والطاقة.(٢)

(١) ينظر من آيات الاعجاز العلمي السماء في القران الكريم: د. زغلول راغب محمد النجار، بيروت - لبنان، ط: ١، (ص٤٣٤-٤٣٥).

(٢) ينظر : مقالة بعنوان: الشمس سراج والقمر نور، موقع الهيئة العلمية للإعجاز العلمي في القران والسنة، (WWW.eajaz.org) بتاريخ ٢/١٠/٢٠١٥م ، والاعجاز العلمي في القران والسنة منهج التدريس الجامعي: د. عبدالله المصلح، د. عبد الجواد الصاوي ، (ص ١٧٣) .

واما القمر فقد جاء ذكره في القرآن الكريم (٢٧) مرة في(٢٦) اية، لتكرار ذكره مرتين في سورة فصلت في الآية موضوع البحث ، والقمر تابع صغير للأرض يبعد عنها مسافة تقدر بحوالي (٤٠٠, ٣٨٤ كم) ويقدر قطره بـ (٣٤٧٤ كم) اي: ربع قطر الارض تقريباً.

وكما ان الشمس اية النهار فإن القمر اية الليل، والقمر في دورانه حول الارض دور في تثبيت دوران الارض حول محورها امام الشمس، وينتج عن دورانه حول الارض في كل شهر مرة الشهور القمرية ، والتي تعد أول تقويم وضع للإنسانية وأضبطها، كما ان له تأثير في ظاهرتي المد والجزر، وكثيراً من القواعد التي لا يسع المجال لذكرها. (١)

(١) ينظر: من آيات الاعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم: د. زغلول راغب محمد النجار، بيروت – لبنان ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ط: ١، (ص١٦٩) .

الخاتمة

نحمد الباري ونشكره على فضله ونعمته ورحمته . ها نحن نخط بأقلامنا الخطوط
الاخيرة لهذا البحث بعد رحلة كبيرة من الجهد والتعب والسهر . وقد عرضنا بهذا البحث بعد
بحث وجهد عميق موضوع (الاعجاز العلمي في خلق الليل والنهار والشمس والقمر)
هذا وقد كانت رحلة ممتعة تستحق التعب والعناء وهي كانت رحلة ارتقت بالفكر والعقل وقد
عرجت بالأفكار الهامة لهذا الموضوع . وما هذا الجهد الا نقطة في بحر العلم وجهد العلماء
الذين سبقونا في العلم والبحث . وهذا الجهد هو القليل على البحث العلمي
ولكن يكفيننا شرف المحاولة فان اخطأنا فمن انفسنا والشيطان ، وان
وقفنا فمن الله (عز وجل) . وقد قال عماد الدين الاصفهاني : رأيت انه لا يكتب
انسان كتاباً في يومه الا قال في غده لو غير هذا لكان احسن ولو زيد كذا
لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من
اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"
واخيراً لقد تقدمنا باليسير في العلم ونرجوان تكون قد وفقنا وينال رضاكم وصل اللهم
وسلم على سيدنا محمد النبي الامي وخير معلم والهادي والمبعوث رحمة
للعالمين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

- ١- معجم مقاييس اللغة، لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥هـ) ، وتحقيق: عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية بيروت.
- ٢- مجمل اللغة لابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، ابو الحسين(ن ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت ط: ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٣- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل. جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت ٧١١ هـ) دار صادر - بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ.
- ٤- التعريفات: لابي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦هـ) ، تحقيق: ابراهيم الابياري ط ١، دار العربي - بيروت - لبنان ١٤٠٥هـ.
- ٥- مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي(ت ١٠٨٥هـ) تحقيق: احمد الحسيني، ط ٢ ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية ١٤٨٢هـ
- ٦- تقويم الاعجاز التي تناولت الاعجاز العلمي والطبي في السنة النبوية، احمد ابو الوفا عبد الاخر ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة
- ٧- من آيات الاعجاز العلمي ، السماء في القرآن الكريم و د . زغلول راغب محمد النجار، بيروت - لبنان ط ٢ ١
- ٨- الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة : الدكتور عبدالله عبد العزيز المصلح - الدكتور عبد الجواد الصاوي ، دار جباد للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
- ٩- التوفيق على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي(ت ١٠٣١هـ) تحقيق: د. محمد رضوان الداية ، ط ١ ،

١٠- دار الفكر المعاصر دمشق ودار الفكر للطباعة والنشر بيروت
١٤١٠هـ .

١١- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: فهد بن عبد الرحمن
بن سليمان الرومي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٣، ١٤١٨هـ
- ١٩٩٧م.

١٢- الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة تأريخه وضوابطه:
عبدالله المصلح.

١٣- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن
كثير بن غالب الاملي، ابو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق:
احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٤- تفسير القرآن العظيم(ابن كثير) ابو الفداء اسماعيل بن عمر
بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت ٧٧٤هـ) تحقيق:
محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد
علي بيضون بيروت، ط١، ١٤١٩هـ .

١٥- الجامع لأحكام القرآن، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر
بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت
٦٧١هـ) تحقيق: احمد البردوني وابراهيم اطفيش، دار الكتب
المصرية القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٦- الكشف من حقائق غوامض التنزيل، ابو القاسم محمود بن
عمر بن احمد الزمخشري جار الله (ت ٥٨٣هـ) دار النشر
الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ

١٧- من آيات الاعجاز العلمي الارض في القرآن الكريم، د.
زغلول راغب محمد النجار، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، دار
المعرفة بيروت - لبنان ، ط١.

١٨- الاعجاز العلمي في القرآن: السيد الجميلي

١٩- ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة المطهرة،
يوسف الحاج احمد

٢٠- ينظر: الموسوعة الكبرى، آيات العلوم الارضية، د. ماهر

٢١- ينظر: من عجائب الخلق في الكون العظيم. محمد اسماعيل
والاعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، د. فهد خليل
زايد.

٢٢- ينظر: القرآن واعجازه العلمي: محمد اسماعيل

٢٣- ينظر: مقالة بعنوان (الشمس سراج والقمر نور) ينظر: موقع
الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن
والسنه(www.eajaz.com)

٢٤- روائع الاعجاز العلمي في الكون ، عبد الدائم الكحيل الموقع
(www.kaheel.com).